Makale Türü / Article Type / نوع المقالة: Araştırma Makalesi / Research Article / البحث
Geliş Tarihi / Date Received /تاريخ الاستلام: 05 Mayıs 2022 • Kabul Tarihi / Date Accepted / تاريخ القبول: 18 Mayıs 2022
Atıf / Cite as / الإحالة: Almavas, Hana. "Vazzah El Yemen Divanında Soru Üslubu Bir Üslup Araştırması". *Mîzânü'l-Hak: İslamî İlimler Dergisi* 14 (Haziran 2022), 295-316.

أسلوبُ الاستفهامِ في ديوانِ وضّاحِ اليمنِ
دراسةٌ أسلوبيّةٌ

لمُلَخّص: يتناول هذا البحث الموسوم بعنوان: (أسلوب الاستفهام في ديوان وضّاح اليمن- دراسة أسلوبية) أحد أبحاث علم المعاني وهو (أسلوب الاستفهام)، ودراسته دراسة تحليلية في (ديوان وضّاح اليمن)، لتبيان الصلة الوثيقة بين علوم العربية، فمسائل علم المعاني متواشجة مع مسائل اللغة تواشجاً عظيماً، ولذلك يسعى هذا البحث إلى تبيان هذا التواشج من خلال ربط أسلوب الاستفهام بعلم المعاني، مُتخذاً من ديوان وضّاح اليمن ميداناً تطبيقياً. يبدأ البحث بمدخل يُعرّف بأسلوب الاستفهام، ثم نعرض لمحةً عن حياة الشاعر (وضّاح اليمن) وأهم أغراض ديوانه، للانتقال إلى صلب البحث وهو عرض الأبيات الشعرية التي احتوت على أسلوب الاستفهام وتبيان المعنى الذي خرج إليه، وربطه بالمقام الذي ورد فيه، وأخيراً يختم البحث بخاتمة تضمّ أبرز ما جاء في البحث من نتائج خلص إليها.

الكلمات المفتاحية: أسلوب، الاستفهام، وضّاح اليمن، معانٍ، بلاغة.

Hana
ALWAVAS*

Vazzah El Yemen Divanında Soru Üslubu Bir Üslup Araştırması

Öz: Arap dili bilimleri çok dallı ve çok yönlü bilimlerdir. Bu da Arap dilinin zenginliğini ve genişliğini gösterir. Bu bilimlere örnek olarak, dil bilim, sarf bilimi, nahiv bilimi, anlam bilim, beyan bilimi, aruz bilimi, kafiye bilimi ve benzerlerinden söz edilebilir. Bu bilimlerin birçoğu birbirini desteklemektedir. Çünkü Arap dili bilimleri birbiri ile sıkı bir ilişki içindedir. Dolayısıyla bu bilimlerden her biri bir diğerine götürmektedir. Bu şekilde edebiyat bilimi olarak bilinen bilim oluşmaktadır. Edebiyat biliminin hedefi alıcıya (muhataba) öncelikle sözel ve yazılı kusurlardan arınmış, sonuç olarak da söylenmiş olduğu duruma uygun düşen bir ileti iletmektir. Araştırma nahiv biliminin tanımının verileceği, ardından şair Vazzah el Yemen'in hayatı ile ilgili kısa bilgi verilerek divanının en önemli hedeflerinden söz edilecektir. Daha sonra araştırmanın ana konusunu oluşturan alana geçilerek soru üslubunun kullanıldığı beyitler verilerek ulaşmış olduğu anlamlar açıklanacaktır. Böylece söz konusu anlamların kullanıldığı bağlamla bağlantısı kurulacaktır. Son olarak araştırmada elde edilen en belirgin sonuçlara yer verilecektir.

Anahtar Kelimeler: Üslup, Soru, Vazzah el Yemen, Anlamlar, Belagat.

Istifham Style in the Diwan of Waddah al-Yaman- Research of Style

Abstract: This research, titled "Istifham Style in the Diwan of Waddah al-Yaman- Research of Style" includes the examination of the science of Nahw which is one of the on Istifham Style's and Waddah al-Yaman's literary works. Thus, his close relations with the Arabic Language sciences were explained. There is an important connection between Nahw science subjects and language subjects. For this reason, this research connects the Istifham style with the science of Maani and tries to explain this connection. The research begins with the introduction, which includes the definition of the style of al-Istifham. A glimpse of the poet's life (Waddah al-Yaman) and the most important themes of his poetry has been presented to present poetic verses containing the style of al-Istifhham, to explain the meanings it signifies, and to pass on to the basis of the research that involves relating the meaning with the location. The most prominent outcomes of the research are included in the conclusion.

Keywords: Style, al-Istifham, Waddah al-Yaman, Science of al-Maani.

* Dr. Öğr. Üyesi, Kırıkkale Üniversitesi, İslâmî İlimler Fakültesi, Temel İslam Bilimleri, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı. E-Posta: (hanaaharami@gmail.com) - ORCID ID: https://orcid.org/0000-0001-6309-7944.

مَدْخَل:

يُعدّ أسلوب الاستفهام أحد الأساليب المهمّة في النحو العربي، ويدخل هذا الأسلوب أيضاً ضمن علوم البلاغة العربية في مبحث الإنشاء، والإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصّدق أو الكذب كما هو معروف، أمّا الخبر فهو الذي يحتمل الصّدق والكذب.

وصحيحٌ أنّ أسلوب الاستفهام أسلوب نحويٌّ، إلّا أنّه يرتبط بعلم المعاني ارتباطًا وثيقًا؛ لأنّ الاستفهام على نوعين: حقيقي، ومجازي.

فأمّا الحقيقي فهو الذي يطلب العلم بشيء لم يكن معلوماً، وأمّا المجازي فهو خروج الاستفهام إلى معاني أخرى يحددها السياق، ولذلك فإن البيت الشعري الذي ترد فيه أداة الاستفهام قد لا يُفهم بمفرده دائماً، ولذلك نجد أنّ الأبيات أخرى قبله أو بعده تأتي لتؤكّد هذا المعنى الذي خرجت إليه الأداة، وهذا ما يسعى البحث إلى تتبعه في ديوان وضّاح اليمن الذي أكثر من أسلوب الاستفهام في شعره، وكان أغلبه من الاستفهام المجازي.

أولاً: أسلوب الاستفهام: لغةً واصطلاحاً:

جاء في لسان العرب: "فهم: الفَهْمُ: مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ بِالْقَلْبِ. فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة: عَلِمَه؛ الأَخيرة عَنْ سِيبَوَيْهِ. وفَهِمْت الشَّيْءَ: عَقَلْتُه وعرَفْته. وفَهَّمْتُ فُلَانًا وأَفْهَمْته، وتَفَهَّم الْكَلَامَ: فَهِمه شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَرَجُلٌ فَهِمٌ: سَرِيعُ الفَهْم، وَيُقَالُ: فَهْمٌ وفَهَمٌ. وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إِيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُه. واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه. وَقَدِ اسْتَفْهَمَنِي الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تَفْهِيمًا"[1].

فمدار معنى الاستفهام في اللغة هو السؤال عن الشيء غير المعلوم عند المتلقي لطلب فهمه.

أمّا الاستفهام في الاصطلاح فهو: "استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور"[2].

وجاء في الكلّيات: "[الِاسْتِفْهَام]: كل اسْتِفْهَام استخبار بِلَا عكس، لِأَن قَوْله تَعَالَى: [أَأَنْت قلت للنَّاس] إِلَى آخِره استخبار وَلَيْسَ باستفهام، وَقيل: الِاسْتِفْهَام فِي الْآيَة على حَقِيقَته؛ لِأَن طلب الْفَهم كَانَ مصروفاً إِلَى غَيره مِمَّن يطْلب فهمه فَلَا يَسْتَحِيل"[3].

---

[1] محمد بن مكرَّم بن علي، جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414)، 12/12(495).

[2] علي بن محمد بن علي الشريف، الجرجاني، كتاب التعريفات، ط1، مح. جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية ـ لبنان، 1983)، 18.

[3] أيوب بن موسى الحسين الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط2، مح. عدنان درويش ومحمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998)، 83.

والملحوظ أنّ دلالة الاستفهام في الاصطلاح قريبة من دلالته في اللغة، فكلاهما منوط بمعنى طلب الشيء، ولكن يُضاف إلى أنّ حصول صورة الشيء في ذهن المتلقي تنقسم قسمين: التصديق، والتصور. وهذان القسمان هما مدار أدوات الاستفهام.

ثانياً: نبذة عن حياة وضّاح اليمن وأغراض شعره:

هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال. شاعر، رقيق الغزل، عجيب النسيب. اختُلف في نسبه، فقيل: أصله فارسي، وقيل: إنه من عرب اليمن من آل خولان من حِمْيَر.

لُقّب بوضّاح اليمن لجماله وبهاء طلعته ووسامته.

له أخبار مع عشيقة يمنيّة اسمها (روضة بنت عمرو) وقد شبّب بها كثيراً في شعره. فطلبها من أهلها، ولكنهم رفضوه وزوّجوها غيره.

وذات مرّة قدم مكة حاجّاً في خلافة الوليد ابن عبد الملك، وكانت (أم البنين) بنت عبد العزيز بن مروان، زوجة الوليد، تحجّ في ذلك العام وقد اصطحبت معها جواريَ لها حسناوات، وكان زوجها الوليد قد كتب كتاباً يتوعّد مَن يشبب بها من الشعراء أشدّ الوعيد، فلمّا مرّ موكبها أمام الشعراء المترصدين للنسوة، رأت أمّ البنين وضّاح اليمن، وأذهلتها شدّة جماله، وقيل: إنّ وضّاحاً كان قد تيّمها حُبّاً، فعشقته، وطلبت إليه القدوم لدمشق لتُقربّه من الخليفة وتقوّي مركزه عنده، فأطاعها ومدح الوليد، فوصله الوليد، ولكنّ وضاحاً كان يلتقي مع أم البنين في تلك الآونة، ووشى الواشون إلى الوليد أنّ وضّاحاً شبّب بأمّ البنين، فجفاه وسعى في قتله، وقيل إنّ وضّاحاً شبب بأخته فاطمة أيضًا، فأمر بإحضاره وحفر له بئراً في داره، ودفنه حيّاً فيها نحو سنة 90هـ/708م. وقد شكك الباحثون بهذه الرواية ومنهم طه حسين.

أمّا ديوانه فيتصف شعره بالسلاسة والرّقة والعذوبة، ومعظمه في الغزل الصريح، في عشيقته روضة، وفي أمّ البنين. ونلمح في ديوان قصائد قليلة في مديح الوليد كما ذكرنا، وفي رثاء الأهل، وقد ضاع ديوانه فجمع الباحثون أشعاره من بطون الكتب[4].

ثالثاً: أدوات الاستفهام، وأشهر معانيها:

و"تنقسم هذه الأدوات من حيث ما يُطلب بها إلى ثلاثة أقسام: ما يُطلب به التّصوّر، أو التصديق، وما يُطلب به التصديق فقط، وما يُطلب به التّصوّر فقط.

1ـ فالذي يُطلب به التّصوّر أو التصديق هو الهمزة خاصّة: (أ)ـ فتأتي للتصور، أي طلب تعيين المفرد، إذا كان المستفهم عالماً بالنسبة التي تضمنها الكلام، بيدَ أنه متردد بين شيئين، فيطلب تعيين أحدهما. ولا يلي الهمزة في تلك الحالة إلا المفرد المسؤول عنه. ويغلب أن يكون لهذا

[4] محمد بن شاكر، فوات الوفيات، ط1، مح. إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1974)،4/2 (275).

المستفهَم عنه معادِل يُذكر بعد أم، وقد يُحذف هذا المعادل على قلّة. وجواب الاستفهام في هذه الحالة يكون بالتعيين... (ب)ـ وتكون الهمزة أيضاً لطلب التصديق، أي لطلب تعيين النسبة، وذلك إذا كان المستفهِم السائل متردداً في ثبوت النسبة أو نفيها. وتليها جملة فعلية في الغالب، ولا يُؤتى بمعادل لها، لما يترتّب على ذلك من التناقض، ومن الالتباس بالهمزة التي يُطلب بها التصوّر. وجواب الاستفهام في هذه الحالة يكون بنعم إنْ أريد الإثبات، وبلا إنْ أريد النفي. وهذا في الاستفهام المثبت، أما المنفيُّ فيجاب فيه ببلى إنْ أريد الإثبات، وبنعم إنْ أريد النفي...

2ـ والذي يُطلب به التصديق فقط هو (هل) خاصة، ويكون الجواب بعدها مماثلاً للجواب مع الهمزة التي للتصديق. ولا يؤتى بعدها بمعادل، والأرجح في استعمال هل أن توصل بفعل لفظاً أو تقديراً...

3ـ والذي يُطلب به التصور فقط هو بقية الأدوات. فمنها ما يُطلب به تعيين العاقل وهو (مَن)، وما يطلب به شرح الاسم أو حقيقة الشيء وهو (ما)، وما يُطلب به تعيين الزمن ماضياً أو غيره وهو (متى)، أو تعيين الزمن المستقبل وهو (أيّان)، وما يُطلب به تعيين المكان وهو (أين)، وما يُسأل به عن الحال وهو (كيف)، وما يُسأل به عن العدد وهو (كم)، وما يستعمل تارة بمعنى كيف وأخرى بمعنى مِن أين وهو (أنّى)، وما يُسأل به عمّا يميّز أحد المتشاركين في أمر يعمُّهما وهو (أي)"[5].

رابعاً: أسلوب الاستفهام في ديوان وضّاح اليمن:

أدوات الاستفهام التي وردت في ديوان وضّاح اليمن هي جميع الأدوات ما عدا: متى وأيّان وكم، ولذلك سنكتفي بتعريف الأدوات الواردة في الديوان، وإيراد شواهدها في ديوانه معلقين عليها، ومبينين ارتباط علم النحو بعلم المعاني في تأدية المعنى وَفقاً لمقتضى الحال.

1ـ الهمزة وهل:

أولاً: الهمزة:

تُعدُّ الهمزة أمّ باب أسلوب الاستفهام، أي الأداة الأصل من أدوات الاستفهام، وتستعمل على وجهين[6]:

أـ طلب التصوّر أو التعيين: وهو أن يُجاب عنها بأحد شيئين مذكورين في السؤال ذاته، ويكون معناها في الأدوات النحوية: استفهامية لطلب التعيين. ويلزمها في هذه الحالة (أم) المُتصلة أو المُعادلة، وقد تُحذف الهمزة ويدل عليها (أم)، وقد تحذف (أم) ويدل عليها السياق، وهذا نادر.

[5] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط2، (مصر: مكتبة الخانجي،1979)، 18.

[6] ناديا حسكور، الأدوات النحوية في مغني ابن هشام ط4، (حلب: دار الفرقان للغات، 2012)، 20.

ومن مجيئها لطلب التعيين قول الشاعر من الكامل[7]:

أَغَدَوتَ أم في الرَّائحين تَرُوحُ أم أنتَ مِن ذِكرِ الحِسانِ صَحيحُ؟

إذ قَالَتِ الحَسنَاءُ ما لِصَدِيقِنا رثَّ الثيابِ وإنَّه لمَلِيحُ

لا تَسأَلِنَّ عنِ الثِّيابِ فَإِنَّني يومَ اللِّقَاءِ على الكُماةِ مُشِيحُ

أَرمِي وَأَطعَنُ ثُمَّ أَتبعُ ضَربَةً تَدَعُ النساءَ على الرجالِ تَنُوحُ

يسأل الشاعر في مطلع هذه الأبيات سؤالاً يريد منه تعيين الإجابة من المُخاطَب، وهذا المُخاطَب هو نفسه التي جرّدها وبدأ يُسائلها لتُعيّن الإجابة، وهذا ما يُعرب بالبلاغة باسم فنّ التّجريد، حيث يُجرّد الشاعر من نفسه شخصًا يُخاطبه، ويتحدّث معه، بغيةَ نقل مشاعره إلى المتلقين.

لقد سأل الشاعر نفسه أسئلة عدة هي: أخرجت في الصباح؟ أم عدت في المساء مع العائدين مساءً؟ أم أنت صحيح من حبّ النساء ولست صاحبَ عشق يفعل بك تلك الأفاعيل؟

والحقّ أنّ الشاعر يمدح نفسه بهذا الأسلوب، لذلك أراد طلب تعيين الإجابة من المتلقي، وأراده أن يُجيب بأنه صحيح من حبّ النساء، لأنه يدخل المعارك فيرمي بالرمح ويطعن بالسيف ويقتل الرجال فيُرمّل النساء، وبذلك بقي أسلوب الاستفهام ههنا على بابه الأصلي، ولم يخرج إلى معنى آخر.

ب- طلب التصديق: وهو أن يُجاب عنها بنعم أو لا. ويكون معناها في الأدوات النحوية: استفهامية لطلب التصديق.

ومنه أنّ وضّاحاً كان مقيماً عند أم البنين عندما ورد عليه نعي أخيه وأبيه، فقال يرثيهما من الوافر[8]:

أَرَاعكَ طَائِرٌ بَعَد الخُفوقِ بفَاجِعَةٍ مُشَنَّعَةِ الطَّروقِ؟

نَعَم وَلَهاً على رجلٍ عَميدٍ أَظَلُّ كَأَنَّني شَرِقُ بريقي

كَأَنِّي إذ عَلِمتُ بها هُدُوّاً هَوَت بي عاصفٌ مِن رَأسِ نِيقِ

هذه القصيدة في رثاء أخي وضّاح اليمن وأبيه، ولم يحدد الرواة من هو أخوه هذا، لأنّه في هذه القصيدة يذكر غيرَ أخٍ له، ولعلّ أخاه هو (سماعة) ذاته الذي كان قد صرمه ذات مرّة، وقد يكون غيره، وعلى الرغم منّ أنّ القصيدة توحي بأنه يرثي أباه وإخوته، فإنها تؤكّد للمتلقي حبّ وضّاح

[7] وضاح اليمن، ديوان وضاح اليمن، مح. محمد خير البقاعي، ط1، (بيروت: دار صادر، 1996) 37.
[8] اليمن، ديوان وضاح اليمن: 61.

الشديد لأخيه الذي كان قد صرمه يوماً ما، فهو مذكور في آخر القصيدة.

لقد بدأ الأبيات بسؤال حقيقي لنفسه، فقد أراد من نفسه أن تجيب عليه، وهو: (**أَرَاعكَ** طَائِرٌ بَعَد الخُفوقِ بفَاجِعَةٍ مُشنَّعَةِ الطُّروقِ)، وأجاب بقوله: (نعم)، لذا لم يخرج الاستفهام عن بابه الأصلي، فهو في مقام الرّثاء، فعقله مشغول بموت أبيه وأخيه، وليس مقام الرثاء مُناسباً للتخييل، وإخراج الأساليب عن أصل وضعها، وهذا من البلاغة أيضًا، لأنّه من باب مراعاة الكلام لمقتضى الحال، فمقتضى حاله الحُزن والأسى على أخيه وأبيه، ويُناسبه الاستفهام الحقيقي عن خوفه من صوت الطائر الذي صوَّت بعد الغروب، وتلك الفاجعة التي وصلته مساءً، ويبدو أنّ الشاعر يتطير من صوت الطائر ليلاً، وكأنّ قلبه قد أشعره بحلول المصيبة، وفعلاً حَدَثت في الواقع، لذلك ناسَبَ المقام أن يكون الاستفهام حقيقياً.

وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فتأخذ معاني فرعية أخرى ومن أهمها:

1ـ الإنكار: وهو قسمان: إنكار إبطالي: وهو إنكار على مَن ادّعى وقوع الشيء، والحق عدم وقوعه، ومدّعيه كاذب. وإنكار توبيخي: وهو توبيخ المخاطَب على فعلٍ قام به.

والفرق بين الإنكارين أنّ الشيء في الإبطالي لم يقع، أمّا في التوبيخي فقد وقع ويستوجب التوبيخ عليه. أمّا الإنكار الإبطالي فلم يرد في شعر وضّاح اليمن، بيد أنّ الإنكار التوبيخي يمكن أن يُخرّج قول وضّاح اليمن على هذا المعنى في قوله لأخيه سماعة، وهو يعاتبه في بعض الأمور، من الطويل[9]:

أتعرفُ أطلالاً بميسرةِ اللِّوى إلى **أُرْعَبٍ** قد حالفتكَ به الصَّبَا؟

فأهلاً وسهلاً بالتي حَلَّ حبُّها فؤادي وحلَّتْ دارَ شَحْطٍ منَ النَّوى

أَبَادِرُ دُرونك الأميرِ وقُربَه لأذكرَ في أهلِ الكَرَامَةِ والنَّهى

وأَتَّبع القُصَّاصَ كلَّ عشيَّةٍ رجاءَ ثوابِ اللَّهِ في عَدَدِ الخُطَا

وَأمسَتْ بقصرٍ يَضرِبُ الماءُ سورَهُ وأصبَحتُ في **صَنعَاءَ** أَلتَمِسُ النَّدى

فَمَن مُبلِغٌ عنّي سماعةَ ناهِياً فَإِنْ شئتَ فاقطَعنا كَما يُقطَعَ السَّلى

وَإِنْ شِئتَ وَصلَ الرَّحمِ في غَيرِ حيلةٍ فَعَلنَا وقُلنا للَّذِي تَشتَهي: بَلى

وَإِنْ شئتَ صُرماً للتفرُّقِ والنَّوى فَبُعداً أدَامَ اللَّهُ تفرقةَ النَّوى

[9] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 99.

مَن يقرأ هذه القصيدة بأكملها يتأكّد أنّ ثمّة صريمةً ما حدثت بينه وبين أخيه (سماعة)، فخاطبه بهذه القصيدة التي يستنكر عليه فيها أفعاله معه، من صرم وقطيعة رحم، ولذلك لا عجبَ من أن نخرّج الاستفهام في البيت الأول إلى معنى الإنكار التوبيخي، فالشاعر يسأل شخصاً عن أطلال ديار خَرِبة في منطقة تقع يسار الرمال الملتوية (اللِّوى) ممتدة إلى موضع اسمه (أرعب)حالفته الرياح الشرقية فلم تعبث به عبثاً كبيراً، وإنما بقي منه ما يدلّ عليه.

إنّ افتتاح الشاعر هذه القصيدة باستفهام قد يوحي للمتلقي بدايةً أنه استفهام غايته التقرير أو التحقيق، ولكن مَن يقرأ الأبيات بأكملها ويقرنها بمناسبته يجد أنّ الاستفهام فيها قد خرج إلى معنى الإنكار التوبيخي، فيبدو أنّ الشاعر في موضع اسمه صنعاء، ويبدو أنّ أخاه في منطقة اسمها (أرعب)، فليس الحديث في البيت الأول عن محبوبة غادرت وتركت أطلالاً، وإنما هو تمويهٌ من الشاعر وموارية، لُيظهر الحديث عن محبوبة، ولكنّ الحديث عن ديار الطفولة التي جمعت بينه وبين أخيه، وها هي الآن الديار خَرِبة ومتهدمة بسبب هذا الصّرم وتلك القطيعة، إلّا أنّ هناك شعرةً لم تنقطع بعد، هي الرّحم، بدليل أنّ ريح الصَّبا لم تهدم كلّ الديار، ولذلك وبّخ الشاعر أخاه سماعة لأنه أنكر الدار، وأنكر الأُخوّة، وأنكر تلك الذكريات الجميلة، وراح الشاعر يذكّره بأنّ انقطاعه عنه هو لكي يرفع شأنهم أمام الأمراء، فهو لم يتركهم صرماً، وإنما تركهم عَمَلاً وبحثاً عن الرِّفعة والذِّكر الحسن والحصول على الرزق، لذلك راح ينهى أخاه سماعة عن قطيعته وصرمه، ويقول له: اقطعني قطيعة لا يُرجى معها وصل، كمن يقطع الجلدة التي يلتفّ فيها الولد عند خروجه من بطن أمّه، لأنه إذا قُطع لم يَعُد إليه. ثم راح يعرض عليه وصل الرحم، وأكّد له أنه سيقول له: بلى، أمّا إن أراد الصريمة الخالصة فإنه سيقول له: بُعداً، وأدام الله الفراق بيننا.

ولذلك نرى أنّ خروج الاستفهام في البيت إلى معنى الإنكار التوبيخي هو الأقرب إلى معنى الأبيات كلّها، وهذا يشي بارتباط هذا الأسلوب بالمعاني اللغوية للأبيات، ويوحي بتماسك النصّ والتحامه الالتحام الشديد، فلا نستطيع فهم البيت إلا بمعرفة بقية الأبيات، وهنا تكمن جمالية القصيدة وبراعة الشاعر.

ومنه أيضاً قوله في رثاء أبيه وأخيه، إذ يقول من الوافر[10]:

أَبَعدَ هُمَامِ قَومِكِ ذي الأَيَادي؟ أَبي الوَضَّاحِ رَتَّاقِ الفُتُوقِ

وبَعدَ عُبَيدَةَ المحمودِ فِيهم وبَعدَ سَمَاعةَ العَودِ العَتيقِ

وبَعدَ ابنِ المُفضَّلِ وابنِ كافٍ هما أَخَواكَ في الزَّمنِ الأَنيقِ

تُؤَمِّلُ أَن تَعِيشَ قَرِيرَ عَينٍ وأَينَ أَمامَ طَلَّابٍ لَحُوقِ

خرج الاستفهام في البيت الأول إلى معنى الإنكار التوبيخي، لأنّ الشاعر يُنكر أن يُؤمّل أن يعيش

[10] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 64.

قرير العين بعد موت أبيه، وأخيه عبيدة، وأخيه سماعة، وأخويه ابن المفضل وابن كاف، فوالده له أيادٍ بيضاء عليه، فقد أسدى له خدمات عظيمة، وسَدّ له خروقاً كثيرة في حياته، وأخوه عبيدة محمود بين إخوته، وأخوه سماعة كالحصان الكريم، وأخواه ابن المفضّل وابن كاف عاشا معه في ربوع بلاده، وعندما ماتوا هؤلاء لم يعد يُؤمل عيشاً ناعماً؛ لأنّ الدنيا فرّقت شمله، وأَخذت أحباءه.

ومنه أيضًا قوله في عشيقته روضة من مجزوء الكامل[11]:

أَبعَضتُ فيهِ أَحِبَّتي وقَلَيتُ أهلي وَالوَطَن

أَتَرَكتَني حَتَّى إِذَا عُلِّقتُ أبيَضَ كالشَّطَن؟

أَنشَأتَ تَطلُبُ وَصلَنا في الصَّيفِ ضَيَّعتِ اللَبَن

والظّاهر أنّه يُنكر ترك روضة له فقال: أ تركتني؟ على سبيل الاستفهام الإنكاري، ولكنّ الشاعر يؤكّد لها أنّه لن يتركها، فهي اختياره وأمنيته في الحياة.

ومنه أيضاً قوله وهو يذكر الموت من المنسرح[12]:

مَا لَكَ وَضَّاحُ دَائمَ الغَزَلِ **أَلَستَ** تَخشَى تَقَارُبَ الأَجَلِ؟

فالشاعر يُوبّخ نفسه، ويُنكر غيّها في قول الغزل الفاحش، فهو يخشى أن يدركه الموت، ويُعذَّب بسببه. وسنفصّل القول في هذه القصيدة بعد قليل في الحديث عن الأداة (ما)،

2- التقرير: وهو إقرار المتلقي بأمر قد استقر ثبوته، ويقع بعد الإثبات والنفي.

ومنه قول وضّاح اليمن مُتغزلاً بفتاة اسمها سلمى من الطويل[13]:

أَلا يَا لَقَومي أَطلِقُوا غُلَّ مُرتَهَنْ وَمُنُّوا على مُستَشعِرِ الهَمِّ والحَزَنْ

تَذَكَّرَ سَلمى وَهيَ نَازِحَةٌ فَحَنْ وهَل تَنفَعُ الذِكرَى إِذَا اغتَرَبَ الوَطَنْ

أَلَم تَرَها صَفرَاءَ رُؤداً شبابُها أَسِيلَةَ مَجرى الدَمعِ كَالشَّادِنِ الأَغَنْ؟

وَأَبصَرتُ سَلمى بينَ بُردَي مَراجِلٍ وأَبراد عَصبٍ مِن مُهَلهَلَةِ اليَمَنْ

يخاطب الشاعر في هذه الأبيات قومه ألّا يأسروه عن قول ما يشعره بالحزن، لأنه تذكّر سلمى التي

[11] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 95.
[12] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 71.
[13] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 35.

ابتعدت عن ديارها، فأخذ يحن إليها، لذلك يحمل مخاطبه على الإقرار بأنها حَسنة الشباب، ناعمة الخد، ذات صوت جميل، لأنه يعلم هذه الأمور عنها، لذلك ليس الاستفهام ههنا حقيقياً، وإنما خرج إلى معنى التقرير، ليحمل المخاطَب على الإقرار بهذه الصفات فيُطلقوا غلّه ليقول فيها ما يريد.

3ـ التحقيق: وذلك إذا كان ما بعد الهمزة منفياً يدل على الإثبات؛ لأنّ نفي النفي إثبات.

ومنه قول وضاح اليمن يجمع نسيبه بمن ذكر وفخره بأبيه وجدّه أبي جمد، حيث قال من الطويل[14]:

أَعِنِّي عَلى بَيضَاءَ تَنْكَلُّ عَن بَرَدْ وتَمشِي عَلى هَوْنٍ كَمِشيَةِ ذِي الحَرَدْ

أَشارت بطَرفِ العَينِ أَهلاً وَمَرحباً ستُعطَى الَّذي تَهوَى عَلى رَغمِ مَن حَسَدْ

أَلَستَ تَرَى مَن حَولَنا مِن عَدوِّنا وكُلَّ غُلاَمٍ شَامخِ الأنفِ قَد مَرَدْ؟

فَقُلتُ لَها: إنّي أمرُؤٌ فَاعلَمِنَّهُ إِذَا أخذتُ السَيفَ لَم أَحفِلِ العدَد

الملحوظ أنّ الشاعر يفخر بنفسه في هذه الأبيات، ويتحدث في بدايته عن تعرّضه للمحبوبة، وكيف أنّه استطاع أن يحظى بنظرة من عينيها وكأنها تقول له: أهلاً ومرحباً، ولكنها مع ذلك خافت أعين الرقباء، فطلبت منه أن يتحقق من وجودهم حولهم، فيَتحدثون عنهم، فأخبرها أنّه شجاع يستطيع قتالهم مهما كان عددهم.

فقد خرجت الهمزة في قوله (ألست ترى) إلى معنى التحقيق.

4ـ التعجب: وذلك إذا تلاها ما يحمل الإنسان على التعجب.

ومن ذلك قول الشاعر في روضة وهو في الشام من الوافر[15]:

أَلا يا رَوضُ قَد عَذَّبتِ قَلبي فَأَصبَحَ مِن تَذَكَّرِكُم كَئِيبَا

وَرَقَّقَني هَوَاكِ وكُنتُ جَلداً وَأَبدى في مَفَارِقِيَ المَشيبَا

أَمَا يُنسيكَ رَوضَةَ شَحطُ دارٍ وَلا قربٌ إِذَا كَانَت قَرِيبَا؟

تذكّر الشاعر عشيقته روضة وهو في الشام، فأخذ يحن لديارها ويشتاق، وحَمّلَ الرياح لها رسالة شوقه وحنينه، وأكّد لها أنّها قد عذّبت قلبه شوقاً، فأصبح كئيب النفس كلّما ذكرها، ورقّ جسمه بعد

[14] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 41.
[15] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 32.

أن كان صبوراً قوياً، وظهر الشيب في مفارق رأسه، ولهذه الأمور التي حدثت معه حمل نفسه على التعجب من عدم نسيانه للمحبوبة التي خلّفت في نفسه الضعف والكآبة والشيب، فقال: (أما يُنسيكَ روضةَ شحطُ دارٍ ولا قربٌ)؟ فهو استفهام ليس حقيقياً، وإنما خرج إلى معنى التعجب من حاله الكئيبة وما آلت إليه من خَوَرٍ وضعف، وهذا الخروج في أسلوب الاستفهام النحوي إلى معنى لغوي آخر هو شديد الصلة بالمقام الذي ورد فيه الاستفهام، وهذا مكمن البلاغة.

ثانياً:

1ـ هل:

وهي اسم استفهام لطلب التصديق، وقد تأتي لمعانٍ أخرى من مثل: العرض والمناصحة، والنفي، والتعجب، والإنكار التوبيخي[16]، وغيرها من معانٍ أخرى يحددها السياق.

وقد وردت (هل) في موضعين اثنين في ديوان وضّاح اليمن، الأولى في قوله لعاذلة تلومه على عشق حبيبته، فقال من البسيط[17]:

تَقُولُ عَاذِلَتي مَهلاً فَقُلتُ لَها عَنِّي إِلَيكِ **فَهَل** تدرِينَ مَن أَدَعُ

وقد خرجت (هل) هنا إلى معنى الإنكار التوبيخي، فهو يُنكر قول العاذلة ويوبخها لكلامها وعذلها.

والثانية في قوله مُتغزلاً بفتاة اسمها سلمى من الطويل[18]:

تَذَكَّرَ سَلمى وَهيَ نَازِحَةٌ فَحَنْ **وهَل** تَنفَعُ الذِكرَى إِذَا اغتَرَبَ الوَطَنْ

وقد خرجت (هل) هنا إلى معنى النفي، فالمعنى: ولا تنفعُ الذّكرى إذا اغترب الوطن.

2ـ مَنْ:

تكون (مَنْ) في الغالب الأعمّ لتعيين أفراد العقلاء، وأحيانًا ترد بمعنى التعجب[19]، والنفي[20]، والتقرير والتوبيخ[21]، والتهديد والتهكم[22]. وذَكَرَ الدكتور محمد أبو موسى أنّ "مَنْ يُطلب بها تصوّر

---

16 فخر الدين قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته، (لونجمان: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2002)، 253.

17 اليمن، ديوان وضاح اليمن، 53.

18 اليمن، ديوان وضاح اليمن، 35.

19 اليمن، ديوان وضاح اليمن، 252.

20 جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، المفصّل في تفسير القرآن الكريم، المشهور بتفسير الجلالين، مح. فخر الدين قباوة، ط1، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 2008)، 238، 457، 963.

21 السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين، 452.

22 السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين 926.

مَن يعقل"[23].

وقد وردت في ديوان الشاعر وضّاح اليمن **مرتين** بمعناها الأول فقط؛ أي للعاقل والتعيين، مع معنى آخر يحدده السياق.

فقد وردت **الأولى** في قوله في حُبابة جارية يزيد بن عبد الملك، وقد شاهدها بالحجاز قبل أن يشتريها يزيد وتصير إليه، وسمع غناءَها فأُعجب بها إعجاباً شديداً، قال فيها من مجزوء الكامل[24]:

يَا **مَنْ** لِقَلبٍ لا يُطِيـ ـعُ الزَّاجِرينَ وَلا يُفيق

تَسلُو قُلُوبُ ذَوِي الهَوى وَهُوَ المُكَلَّفُ والمَشُوق

تَبَلَتْ حَبَابَةُ قَلبَهُ بالدَّلِ والشَّكلِ الأنِيق

الملحوظ أنّ وضّاحاً يتساءل عن إنسان يستطيع إنقاذه ممّا هو فيه، فقد حاول أن يَنهى قلبه عن حبّ تلك الجارية فلم ينتهِ، وكأنما هو ساهٍ لا يفيق من سهوته في الحبّ، فهو المولع بالحبّ، وقد أسقمته حبابةُ بسبب حبّه لها، فهي الفتاة ذات الدّلال والمظهر الحسن.

و(مَن) في البيت الأول اسم استفهام للعاقل والتعيين؛ أي غرضه تعيين المفرد أو تصوّره، ولا يخلو هذا الاستفهام من معنى الالتماس[25]، فالشاعر يلتمس مَن يستطيع أن يردّ عاذليه عن قلبه، وتكون (يا) عندئذ حرف تنبيه في هذا الأسلوب، وهو مجيء مَن الاستفهامية بعد (يا)، وبعدها اللام الجارّة، وهو أسلوب قريبٌ أيضًا من أسلوب الاستغاثة، إلّا أنّ معنى الالتماس فيه ظاهر.

وقد وردت **الثانية** في قوله في عشيقته روضة من مجزوء الكامل[26]:

يا رَوضةَ الوضّاحِ قَد عَنَّيتِ وَضّاحَ اليَمَن

أَبلِغتُ عنكِ تَبَدّلاً وأَتَى بِذَلِكِ مُؤتَمَن

وَظَنَنتُ أَنَّكِ قَد فَعَلـ ـتِ فَكِدتُ مِن حَزَنٍ أَجَن

ذَرَفَت دُموعي ثمَّ قُلـ ـتُ **بِمَن يُبَادِلُني بِمَن؟**

---

[23] محمد أبو موسى، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، (مصر: مكتبة وهبة، 1979)، 215.

[24] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 66.

[25] حسني عبد الجليل يوسف، أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي، ط1، (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الأحساء: دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، 2001)، 183.

[26] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 93.

اسكُت فَلَستَ مُصَدَّقاً مَا كَانَ يَفعَلُ ذَا أَظُن

نرى أنّ الشاعر في هذه القصيدة ينادي عشيقته روضة ويخاطبها بأنها أتعبته، وعليها ألّا تستمع لأقوال الوشاة الذين ينهونها عنه، وقال: أخبروني أنّك قد تغيّرت عني، والذي أخبرني بذلك شخص لا يكذب، فظننتُ أنك فعلت ذلك، فكِدت أُجن لهذا الخبر، وبكيتُ دموعاً، وتساءلتُ بحزن: بمَنْ يبادلني هذا الحبيب؟ بِمَنْ؟ ولكنني قلتُ لمَن أخبرني: اسكت، إنني لا أصدّق أن تفعل روضة هذا الأمر بي.

جاء الاستفهام المكرر بـ(مَنْ) للعاقل والتعيين، فهو يتساءل عن ذلك الشخص الذي استبدلته به روضة. والجدير بالذّكر أنّ الشاعر لو توجّه بالخطاب إلى روضة مُباشرة لقلنا إنّ (مَن) خرجت للتقرير والتوبيخ، فهو لم يقل: بمَن تُبادلني؟ وإنما قال: بمَنْ يُبادلني؟ فالشاعر يُحدِّث نفسه، ولا يُحدِّث روضة مُباشرة، ولذلك اختلف معنى (مَنْ) باختلاف سياق الخطاب بين المُخاطَبة والغِياب.

ولا يخفى أنّ تكرار الاستفهام بـ(مَن) يوحي بالمبالغة في التوجع والتحسر[27]، ويدل على حنق الشاعر وغضبه مِن الخبر الذي وصل إليه مِن أنّ عشيقته تُحبّ غيره، لذلك كرر السؤال عن هذا العشيق الآخر توجعاً وتحسراً من هذا الخبر.

3ـ ما + ماذا:

ما اسم استفهام موضوع لتعيين غير العقلاء، وهي نكرة، ومعناها: أي شيء، والأصل فيها أن يكون معناها طلب التعيين، ولكنها تخرج إلى معاني كثيرة، أهمها: التقرير[28]، والتعجب، والمبالغة والتهويل، والإنكار التوبيخي، والاستحسان، والثناء، والسخرية والتهكم[29]، وغيرها من معانٍ يُحددها السياق.

وقد تُحذف ألف (ما) إذا دخل عليها حرف جر، وتبقى الفتحة دليلاً على الألف المحذوفة، وقد تُركّب (ما) مع (ذا) فتكون على أنواع:

1- ما استفهامية، وذا: اسم إشارة، وما بعدها مرفوع غالباً، بمعنى: ما هذا؟

2- ما استفهامية، وذا: اسم موصول، ويأتي بعدها جملة فعلية، بمعنى: ما الذي؟

3- ما زائدة، وذا: اسم إشارة، وهذه الحالة نادرة جدًّا في النحو العربي.

4- ما استفهامية، وذا: زائدة، وهي حالة نادرة أيضاً في النحو العربي.

---

[27] عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية- المعاني والبيان والبديع، (حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2018)، 360.

[28] محمود راشد أنيس، الأدوات النحوية في مغني ابن هشام، ط1، (حلب: دار الأصيل، 2009)، 122.

[29] قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته، 252.

وقد يعدّون (ماذا) كتلة واحدة، أي ليست مؤلفة من قسمين، وهو الأسهل والأبسط، وعندئذ تُعرب بحسب موقعها من الكلام، ويكون معناها لغير العاقل والتعيين، وأحياناً يكون معناها (النفي)[30] بحسب السياق التي ترد فيه.

وقد وردت (ما) في ديوان وضّاح اليمن خمس مرات غير محذوفة الألف، وسبع مرات محذوفة الألف، ووردت (ماذا) مرتين أيضاً، وسنعدُّها بسيطة غير مركبة فهو الأبسط كما ذكرنا.

قال وضاح اليمن من البسيط[31]:

يَا قَلبُ وَيحكَ لا تَذهَب بِكَ الخُرُقُ إنَّ الأُلَى كُنتَ تَهوَاهُم قَد انطَلَقُوا

ما بالُهُم لَم يُبَالُوا إذ هَجَرتَهُمُ وأَنتَ مِن هَجرهم قد كِدتَ تَحتَرِقُ؟

قد كنتُ أشفقُ مما قد فجعتُ به إن كانَ يَدفعُ عن ذي اللوعةِ الشَّفَقُ

يتحدّث الشاعر في هذه القطعة عن شوقه للذين تركوا الديار وهجروه، فيخاطب قلبه بألّا يعنّف نفسه كثيراً؛ لأنّ الذين عشقهم غادروا الديار، والعجيبُ أنّهم فارقوكَ، علماً أنكَ يا قلب كِدت تحترق أسى وحسرةً عليهم، فحاولتُ أنْ أشفقَ بسبب هذه الفجيعة التي حلّت بي إنْ كان الشّفق يخفف من بعض لوعتي على الذين غادروني.

والملحوظ أنّ (ما) الاستفهامية جاءت ههنا لطلب التعجب، فالشاعر يتعجب من هؤلاء الذين لم يكترثوا بترك قلبه، على حين أنّ قلبه يكاد ينفطر عليهم.

ومن هذا المعنى أيضاً قال وضّاح يمدح الوليد بن عبد الملك من الكامل[32]:

ما بَالُ عَينِكَ لا تَنَامُ كَأَنَّما طَلَبَ الطبيبُ بِها قَذَىً فَأَضَلَّهُ؟

بَل مَا لِقَلبِكَ لا يَزَالُ كَأَنَّهُ نَشوَانُ أَنهَلَهُ النَّدِيمُ وَعَلَّهُ؟

مَا كُنتُ أَحسِبُ أَن أَبِيتَ ببلدَةٍ وَأَخِي بِأُخرَى لا أَحَلَّ مَحَلَّهُ

كُنَّا لَعَمرُكَ نَاعِمَينِ بِغبطَةٍ مَع ما نُحبُّ مَبِيتَهُ وَمَظَلَّهُ

"قد يأتي الاستفهام بما عن البال، والبال: هو الحال أو الشأن"[33]، وعندئذ يحمل الاستفهام معنى

[30] السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين، 758.
[31] اليمن، ديوان وضاح اليمن،65.
[32] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 80.
[33] حسني عبد الجليل، أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي، 164.

التعجب من هذه الحال أو هذا الشأن.

فوضّاح في هذه الأبيات يُقلّد الشعراء الجاهليين ويسير على عادتهم في ابتدائهم أحياناً بأسلوب (ما بالُ)، فهو يريد أنْ يمدح الخليفة الوليد بن عبد الملك، ليتقرّب من مجلسه، ويصله بعطاياه الكثيرة، ولذلك لجأ إلى محاكاة الجاهليين في مطالعهم، فقصيدة المدح تُعدُّ القصيدة الرّسمية في ديوان العرب، فهي تمتاز بطابع خاصّ، وأساليب خاصّة، وكأنّ هذه الأساليب أصبحت سُنّة مُتّبعة، يعرفها كلّ مَن سمعها، والشاعر ههنا يجري وراءها، ويحاكيها، لأنّه يعلم تماماً أنّ ممدوحه سيكتشف هذه اللعبة اللغوية، ويتأثر بهذا المدح الرّسمي المعروف.

فبدأ الشاعر هذه القصيدة بالنسيب، وبذكر طيف الحبيب، ثم انتقل إلى الغرض الرئيس وهو المدح، فراح يسأله العطاء، بعد أنّ ذكّره بالكرم والجود، وبذلك يكون الاستفهام التعجبي في مطلع الأبيات قد ساهم في المعنى اللغوي للأبيات بأكملها، لأنّ الشاعر يريد من الممدوح إلغاء هذا العجب من حياة الشاعر بوصله بالعطايا، وعندئذ ترتاح عين الشاعر وتهدأ وتنام بأمان.

وقال وضّاح يرثي أهله ويذكر الموت من المنسرح[34]:

مَا لَكَ وَضَّاحُ دَائمَ الغَزَلِ ألَستَ تَخشَى تَقَارُبَ الأجَلِ؟

صَلِّ لِذِي العَرشِ وَاتَّخِذ قَدَمَاً تُنجيكَ يَومَ العِثَارِ والزَّلَلِ

يَا مَوتُ ما إن تَزَالُ مُعتَرِضَاً لآمِلٍ دُونَ مُنتَهى الأمَلِ

يجرّد الشاعر من نفسه شخصاً يخاطبه، ويقول له موبخاً إيّاه ومستنكراً منه الغزل: ما لك يا وضّاح تُكثر من قول الغزل؟ ألستَ تخشى اقتراب أجلك؟ قم صلّ للإله لكي تثبت قدمك يوم تزلّ الأقدام. وأنت أيها الموت لا تزال تحولُ دون تحقيق الآمال، لأنّك تعترض حياة الآملين بالحياة دائماً، ولو كان هناك شخص يستطيع الهروب منك لكنتُ أوّل من يلجأ إلى جملي لأهرب عليه، لكنّ كفيك تستطيع اللحاق بكلّ إبل قوية وسريعة، فالإبل تتعب من الجري ولا تستطيع الهرب وأنت لا تتعب وتنالُ ما تريد من أرواح الناس.

جاءت (ما) ههنا استفهامية للإنكار التوبيخي والتعجب، وهذا المعنى حدده السياق الذي وردت فيه (ما)، فالشاعر يعاتب نفسه في الانغماس في ملذات الحياة، ولعلّ أهمّ لذّة لديه كانت في شعر الغزل الذي أكثر فيه، فتغزّل في روضة وفي أم البنين وغيرهما، وأفحش أحياناً في الغزل، ولكنّه في القصيدة صحا إلى نفسه، وتذكّر الموت، فكان رادعاً له، فراح يوبّخ نفسه، ويُنكر ما صدر منها من شعرٍ غزلي صريح، ويتعجب من الإصرار على غيّها، فلولا الموت لَبالَغَ في الانغماس في التغزل بالنساء الجميلات.

[34] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 71.

وقال وضّاح من الكامل[35]:

أَغَدَوتَ أَم ـفي الرَّائحين تَرُوحُ أَم أَنتَ مِن ذِكرِ الحِسانِ صَحيحُ

إِذ قَالَتِ الحَسنَاءُ **ما لِصَدِيقِنا** رثَّ الثيابِ وإِنَّه لمَلِيحُ؟

لا تَسأَلِنَّ عنِ الثِّيابِ فَإِنَّني يومَ اللِّقَاءِ على الكُماةِ مُشِيحُ

وقد جاءت (ما) هنا استفهامية للتعجب، فقد سألته الحسناء عن حاله المزرية، علماً أنّه مشهور بجماله، فقال لها: لا تسألي عن ثيابي، واسألي عني يوم أخوض المعركة على الأعداء.

وقال وضّاح ـفي مرض أمّ البنين من الكامل[36]:

حتَّامَ نكتُم حُزنَنَا **حَتَّامَا** **وَعَلامَ** نَستَبقي الدَّمُوعَ **عَلامَا؟**

إِنَّ الَّذي بِي قَد تَفَاقَمَ واعتَلَى وَنَمَا وَزَادَ وَأَورَثَ الأسقَامَا

قد أصبحتْ أمُّ البنينِ مريضةً نَخشَى ونُشفِقُ أَن يَكُونَ حِمَامَا

يتحدّث الشاعر ـفي هذه القصيدة عن حزنه على مرض أمّ البنين زوج الوليد عبد الملك التي قالت الروايات أنّهما تحابّا، ولا ندري صحّة هذه الروايات، ولكنْ يبدو التزيّد فيها واضحاً.

ومعَ أنّ الشاعر لاقى حتفه بسبب شعره ـفي أمّ البنين، إلّا أنّنا نقول: إنّ الشعراء ـفي ذلك العصر، أي العصر الأموي، ظهرت فيهم هذه العادة، من التغزل ـفي النساء المتزوجات، ومَن يقرأ ـفي تاريخ أدب العصر الأموي يقرأ عمّا سُمي بالغزل الكيدي، وهذا الغزل هو "الذي يتخذه الشاعر وسيلة للنيل من خصمه بذكر محارمه ـفي شعره، فالغزل هنا وسيلة لا غاية"[37]، ولذلك فإنّه ليس مستغرباً أنْ يتغزل شاعر بامرأة متزوجة ـفي ذلك العصر، بسبب طبيعته الاجتماعية ـفي ذلك الوقت.

واسم الاستفهام (ما) ـفي (حتّام وعلامَ) للإنكار التوبيخي؛ لأنّ الفاجعة عند الشاعر هي مرض محبوبته، لذلك ينكر أن يخفي حزنه وأن يستبقي الدموع ـفي عينيه، فمرضها قد أورثه الأسقام، لأنّه خاف أن يكون المرض مؤذناً بالموت، ولذلك راح يدعو لها بطول البقاء.

وقال ـفي محبوبته التي صرمته من السريع[38]:

---

[35] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 36.

[36] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 83.

[37] عبد الله عبد الجبار، ومحمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب ـفي الحجاز، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت)، 522.

[38] اليمن، ديوان وضاح اليمن: 85.

أيا بنةَ الوَاحِدِ جُودي فَمَا إن تَصرِميني **فَبِما** أو **لِمَا؟**

جُودِي عَلَينا اليَومَ أو بَيِّني **فِيمَ** قَتَلتِ الرَّجُلَ المُسلِما؟

فالشاعر يتساءل مستنكراً وموبخاً عن سبب صرم ابنة الواحد له، وقتلها له، قائلاً لها: بِمَ، ولِمَ، وفيمَ. و(ما) هنا استفهامية للإنكار التوبيخي، لأنّ الشاعر يتألم من قطيعة المحبوبة له، ويستنكره أشد الاستنكار، ولذلك راح يكرر الاستفهام الإنكاري، علّها ترتدع وتجود بالوصال.

وقد وردت أداة الاستفهام ماذا في ديوان وضّاح اليمن مرتين، **الأولى** في قوله في عشيقته روضة التي لم يزوّجها أهلها له، وعاتبه أهله وعشيرته، فقال من المنسرح[39]:

يَا أَيُّهَا القَلبُ بعضَ ما تَجِدُ قَد يَعشَقُ المرءُ ثم يَتَّئِدُ

قَد يكتمُ المرءُ حُبَّه حِقبَاً وهوَ عَمِيدٌ وَقَلبُهُ كَمِدُ

مَاذَا تُريدين مِن فتىً غزِلٍ قَد شَفَّهُ السَّقَمُ فيكِ والسَّهَدُ؟

يُهَدِّدُونِي كَيما أَخَافَهُمُ هَيهاتَ **أَنَّى** يُهَدَّدُ الأَسَدُ؟

الشاعر في هذه القطعة لا يُبالي أن يعلم الناس بعشقه لروضة، وهي من بنات الفُرْس، فهو قد شُغف بها حبّاً، فأذهبت عقله، وأمرضه الحب، ولكنّه يُعلن لمَن هدّده بسبب حبّه لها أنّه أسدٌ لا يخاف من تهديدهم، فكيف يخاف وهو أسدٌ في الشجاعة والصبر؟

و(ماذا) هنا اسم استفهام لغير العاقل، فالشاعر يستفهم عن الشيء الذي جعلها تريد شاعراً اشتُهر بالغزل، ويبدو أنّ شاعر الغزل في ذلك العصر لم يكن مرغوباً من النساء؛ لأنّه يتغزّل بأية امرأة تخطر له، وهذا يدلّ على أنّ الشاعر وضّاح اليمن يُضمّن شعره الكثير من العادات والتقاليد الاجتماعية، ويعكسها في شعره.

أمّا (أنّى) في البيت الأخير فهي اسم استفهام بمعنى كيف، وهي للحال والتعجب. وسنأتي على ذِكرها.

والثانية في قوله من المديد[40]:

أيُّها النَّاعِبُ **مَاذَا** تَقُولُ؟ فَكِلاَنَا سَائِلٌ وَمَسُولُ

[39] اليمن، ديوان وضاح اليمن: 39.

[40] اليمن، ديوان وضاح اليمن: 75.

لا كَسَاكَ اللَّهُ ما عِشتَ رِيشاً وَبِخَوفٍ بِتَّ ثُمَّ تقِيلُ

ثُمَّ لا أَنقَفتَ في العُشِّ فَرخاً أَبداً إِلاَّ عَلَيكَ دَلِيل

يتحدّث الشاعر في هذه القطعة عن رحيل محبوبة الشاعر (هند)، لأنّه سمع صوت غراب ناعب، وهذا الصوت هو خبر شؤم بسبب هذا الغراب الناعب الذي سمع الشاعر صوته، وكأنه ينذره بأنّ هند سوف ترحل عنه، وقد رحلت هند بالفعل، فظنّ أنّ رحيلها بسبب هذا النعيب.

ففي هذه القطعة أيضاً يعرض الشاعر إحدى العادات المعروفة منذ القديم وحتى يومنا هذا، وهي التّطيّر بصوت الغراب، وهو النعيب، وأنّ بعد سماع هذا الصوت سيحدث فراقٌ ما، لذلك راح يتساءل تساؤلاً إنكارياً توبيخياً بـ(ماذا) عن قول هذا الناعب، لأنّ هذا النعيب سيورّث الفراق بحسب العادات والتقاليد، فلا بُدّ من إنكار وتوبيخ لهذا الغراب، والدعاء عليه بنزع ريشه مدة عيشه، وعدم إنقاف بيوضه في العشّ، وكُلّ هذا الإنكار والتوبيخ والدعاء؛ لأنّ هنداً قد رحلت عنه.

4- أينَ:

وهي اسم استفهام لطلب تعيين المكان، وقد تخرج أحياناً إلى معنى التوبيخ والتقريع والتعجب[41] والتفجع[42]، وتكتسب هذه المعاني من السياق الذي ترد فيه.

وقد وردت مرة واحدة في ديوان وضّاح اليمن وهي في قوله من مجزوء الكامل[43]:

يَا مَرحَباً أَلفاً وَأَلفَا بِالكَاسِرَاتِ إِلَيَّ طَرفَا

وَسَأَلنَنِي **أَينَ** الشَبَا بُ؟ فقُلتُ بانَ وَكَانَ حِلفَا

أَفنَى شَبَابِي فانقَضَى حِلفُ النِسَاءِ تَبِعنَ حِلفَا

أَعطَيتُهُنَّ مَوَدَّتي فَجَزَينَني كَذِباً وَخُلفَا

الظّاهر أنّ الشاعر في هذه الأبيات يخاطب نسوة تعجبن من ركوبه للحمار، وقلن له: أين الشباب؟ لأنّ ركوب الحمار يعني لديهم كبر السن والشيخوخة، أمّا ركوب الحصان فيعني القوة والشباب، لأنّ فارسه يستطيع معالجته، أمّا راكب الحمار فيركبه من لا يستطيع المعالجة، فأخبرهنّ أنّ شبابه ذهب بسبب النساء الكثيرات اللواتي أعطاهنّ مودّته فكذبن عليه ولم يقابلنه بالوصال.

[41] السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين، 1431.

[42] فخر الدين قباوة، المورد النحوي الكبير، ط7، (دمشق: دار طلاس، 2005)، 505.

[43] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 101.

و(أين) استفهامية للتعجب، لأنّ النسوة تعجبن من ذلك الشاعر الذي أفنى عمره متغزلاً كيف يركب حماراً، والأجدر به أن يركب حصاناً ليستطيع معالجته، فأجابهنّ الشاعر بما يُذهب عجبهنّ بأنّهم هم الدواء والدّاء، فبسببهن وصل إلى هذه الحال.

5ـ أنّى:

وهي اسم استفهام لطلب تعيين المكان، وتأتي على معنيين، هما: كيف، ومن أين. وتكون عندئذٍ بمعنى الحال والتعجب.

وقد وردت مرتين في ديوان وضّاح اليمن، الأولى قد سبق ذكرها مع الأداة (ماذا) وقد خرجت للحال والتعجب، والثانية عندما قال وضّاح في روضة من الكامل[44]:

طَرِبَ الفؤادُ لِطَيفِ رَوضَةَ غَاشِي والقومُ بين أَباطِحٍ وعِشاشِ

أَنّى اهتَدَيتِ ودُونَ أَرضكِ سَبسَبٌ قَفرٌ وَحَزنٌ في دُجىً ورِشَاشِ؟

قَالَت تَكَالِيفُ المَحَبِّ كَلِفتُها إنَّ المحِبَّ إِذَا أَخيفَ لَمَاشِي

يظهر أنّ الشاعر في هذه الأبيات يتغزل في معشوقته روضة مرة أخرى، فقد كان ذِكر (روضة) هو الأكثر دوراناً في ديوانه.

وفي هذه الأبيات يصف طيف روضة الذي زاره فطرب فؤاده له، فسألها متعجباً من حاله: كيف اهتديتِ إليّ وبيننا صعوبات عديدة من صحراء مقفرة وأرض وعرة وليل مظلم ومطر خفيف، فقالت له وهو يتخيّلها مع طيفها: إنّني جئت بسبب تكاليف الحبّ، فالحبّ هو الذي جعلني أمشي إليك.

و(أنّى) في هذه القصيدة كقوله في قصيدة سابقة (أنّى يُهدد الأسد)، معناها استفهامية للحال والتعجب.

6ـ كيفَ:

وهي اسم استفهام لطلب تعيين الحال، وقد تكون للتعجب، والإنكار التوبيخي، والتوكيد والتحقيق، وذلك بحسب السياق الذي ترد فيه[45].

وقد وردت في ديوان الشاعر ست مرّات، الأولى والثانية في قوله وهو يحنّ ويشتاق إلى الذين

[44] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 49.

[45] قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته، 250.

غادروا الديار من البسيط[46]:

بانَ الخَليطُ بمَن عُلِّقتَ فَانصَدَعُوا فَدَمعُ عَينِكَ وَاهٍ واكِفٌ هَمِعُ

كَيفَ اللِّقَاءُ وَقَد أضحَت وَمَسكَنُها بَطنُ المَحِلَّةَ مِن صَنعَاءَ أو ضَلَعُ؟

كَم دُونَها مِن فَيافٍ لا أنيسَ بها إلاّ الظَلِيمُ وإلّا الظِبيُ والسَّبُعُ

تَقُولُ عَاذِلَتي مَهلاً فَقُلتُ لَها عَنِّي إلَيكِ فَهَل تدرِينَ مَن أدَعُ

وكَيفَ أترُكُ شَخصاً فِي رَوَاجِبِهِ وَفي الأنَامِلِ مِن حَنَّائِهِ لَمَعُ؟

وَأنتِ لَو كُنتِ بي جُدَّ الخَبيرَةِ لَم يُطمِعكِ فِي طَمَعٍ مِن شِيَمتي طَمَعُ

الواضحُ أنّ وضّاحاً في هذه القصيدة يُعاني من ألم رحيل الأحبة الذين تعلّق بهم فغادروا فانهمر دمعه انهماراً شديداً، فراح يتساءل عن كيفية اللقاء تساؤلاً تعجبياً، فقد ابتعد الأحبة إلى بطن المحلة من مدينة صنعاء أو ضلع، فهناك صحارى واسعة بينها وبينه، ولا أنيس في تلك الصحارى إلّا ذكر النعام، والظبي، والسّبع. وتسمعه العاذلة يتألم على هذا الفراق فتردعه فيقول لها: دعي لومي، فأنت لا تعرفين الذي تطلبين أن أتخلى عنه، ويوبخها مستنكراً فيقول: وكيف أترك شخصاً صبغ أصابعه بالحنّاء، ولو كنتِ أيتها العاذلة خبيرة حقّ الخبرة بشيمي وأخلاقي لم تطمعي في تحويلي عن وفائي لِمَن أحب.

وهكذا نرى أنّ (كيف) الأولى استفهامية للحال والتعجب، والثانية استفهامية للحال والإنكار التوبيخي، فالمقامُ هو من حَدد هذين المعنيين لأداة الاستفهام وَفق ورودهما في الأبيات، وهذا الاقتضاء هو عينُ البلاغة، لأنّ الشاعر كان يتعجب من حال اللقاء وقد ابتعدت المسافة بينه وبين الحبيب، ثم استنكر قول العاذلة وراح يوبخها على لومها في محبوبته الجميلة التي تركته وغادرت.

وقد وردت الثالثة والرابعة والخامسة في قوله في طيف الحبيب من الخفيف[47]:

يا لَقَومِي لِكَثرةِ العُذَّالِ وَلِطَيفٍ سَرَى مَليحِ الدَّلالِ

أيُّها العَاذِلُونَ **كَيفَ عِتَابي** بَعدَما شَابَ مَفرِقي وَقَذَالِي؟

كَيفَ عَذلي عَلى الَّتي هِيَ مِنِّي بمكَان اليَمينِ أخت الشِّمَالِ؟

[46] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 53.

[47] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 73.

والَّذي أَحرَمُوا لَهُ وَأَحَلَّوا بمنىً صُبحَ عَاشِراتِ الليالي

ما مَلكتُ الهَوى ولا النَفسَ مِنّي مُنذُ عُلِّقتُها **فَكَيفَ احتِيَالِي؟**

إِن نَأَت كَانَ نأيُها الموتَ صِرفاً أو دَنَت لِي فَثَّم يَبدُو خبَالِي

في هذه القصيدة يتعجب الشاعر من كثرة اللائمين له، وزيارة طيف الحبيب له آخر الليل، فبينه وبين بلد محبوبه مسيرة ثماني ليالي، ولذلك يتعجب من هؤلاء العاذلين له لحبّه تلك الفتاة، ويتساءل عن كيفية عتابهم له بعد أن كبر في السن وشاب شعره، وقد عتبوا عليه في فتاة يعشقها كثيراً، فأقسم لهم بالله الذي يُحرمون له في الحج ويتحللون في صباح الليلة العاشرة من ذي الحجة بأنّه أحبّها ولم يستطع الفكاك من هذا الحب، فكيف احتياله بعد ذلك؟ فهي إنْ ابتعدت عنه أحسّ بالموت، وإن اقتربت منه أحسّ بالحَيرة.

والملحوظ أنّ (كيف) في المواضع الثلاثة استفهامية للحال والتعجب، فهو يتعجب من عذل العاذلين، ومن عتابه أمام عذله، ومن احتياله أمام الحبّ الذي صادف قلباً فارغاً فتمكّن منه.

أمّا السادسة فوردت في قوله في محبوبته التي صرمته من السريع[48]:

كَيفَ أَرَجِّيها وَمِن دُونِها بَوَّابُ سُوءٍ يُعجِلِ المَشتَما؟

وهي هنا أيضاً استفهامية للحال والتعجب، فهو يتعجب من حال طلب محبوبته، وقد حرسها شخص سريع الشتم إنْ اقترب أحد منها.

وهكذا فإنّ الأداة (كيف) قد حملت في ديوانه معنى التعجب بالإضافة إلى كونها استفهامية للحال.

7- أيّ:

وهي اسم استفهام لطلب التعيين، وللتعجب، وللاستثبات[49]، وغيرها من معانٍ كثيرة يحددها السياق العام للأبيات. وقد وردت مرّة واحدة في ديوان الشاعر في قوله في عشيقته روضة من الخفيف[50]:

يا بنةَ المالكيِّ يا بَهجَةِ النَّفـ ـسِ أَفي حُبِّكُم يَحِلُّ اقتِتَالِي

أَيُّ ذَنبٍ عَليَّ إن قُلتُ إِنِّي لأَحِبُّ الحِجَازِ حُبَّ الزُلاَلِ؟

[48] اليمن، ديوان وضاح اليمن، 85.
[49] قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته، 247.
[50] اليمن، ديوان وضاح اليمن، ص74.

لأَحِبُّ الحِجَازَ مِن حُبِّ مَن فيـ ـهِ وَأَهوَى حِلاَلَهُ مِن حِلاَلِ

والواضح أنّ الشاعر هنا ينادي عشيقته روضة ليستفهم منها عن الذنب الذي يرتبكه من حبّه لها الصافي الذي يشبه الماء الزلال، وقد حملت معنى التقرير والإلزام بالحجة[51] من قِبل المحبوبة؛ لأنّه لا يدري ما ذنبه إنْ عشقها، فهي أهلٌ لكي تُعشقَ.

الخاتمة والنتائج:

بعد أن قمنا بدراسة إحصائية لأسلوب الاستفهام في ديوان الشاعر وضّاح اليمن وصلنا إلى النتائج الآتية:

يُعدُّ أسلوب الاستفهام أحد المعالم البارزة في ديوان الشاعر وضّاح اليمن، وقد نقل من خلاله رسائل ثلاث، الأولى كانت موجهة إلى الحبيب، والثانية كانت موجهة للعُذال، والثالثة كانت موجهة لنفسه.

يرتبط أسلوب الاستفهام بعلم المعاني ارتباطاً وثيقاً، بدليل أنّ أغلب أدوات الاستفهام لم ترد على بابها الأصلي، وإنما خرجت إلى معاني أخرى حددها السياق الذي وردت فيه، ونادراً ما حملت معنى الاستفهام الحقيقي الذي يطلب العلم بشيء لم يكن معلوماً.

وردت أدوات الاستفهام أغلبها في ديوان الشاعر باستثناء ما كان منها للزمان مثل: متى، وأيّان، وما كان منها للعدد، وهي كم.

كان ورود الهمزة حرف استفهام في ديوانه لطلب التصور والتصديق، كما خرجت لمعانٍ أخرى من مثل: الإنكار التوبيخي، والتقرير، والتحقيق، والتعجب.

خرجت (هل) عن معناها الأصلي إلى معنيين هما: الإنكار التوبيخي، والنفي.

وردت (ما) خمس مرات غير محذوفة الألف، وكانت بمعنى طلب التعيين والتعجب في أربع مواضع، ومعنى الإنكار التوبيخي والتعجب في موضع واحد، أمّا (ما) محذوفة الألف فوردت سبع مرات وكان معناها للإنكار التوبيخي. أمّا (ماذا) فوردت مرتين، الأولى للإنكار التوبيخي، والثانية جاءت على بابها، أي جاءت استفهامية لغير العاقل.

وردت (مَن) مرتين على بابها، أي للعاقل والتعيين.

وردت (أنى) مرتين للحال والتعجب.

وردت (كيف) ست مرات معظمها للحال والتعجب، باستثناء واحدة للحال والإنكار التوبيخي.

وردت (أي) مرة واحدة للتقرير والإلزام بالحجة.

[51] السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين، 490.

Kaynakça

‘Abdulcabbâr, ‘Abdullah – Ḫaffâcî, Muḥammed ‘Abdulmun‘im. *Kissatu'l-Edebi fi'l-Ḥicâz*. Kahire: Mektebetu'l-Kulliyyeti'l-Ezheriyye, tsz.

el-‘Âkûb, ‘İsâ ‘Alî. *el-Mufassal fî ‘Ulûmi'l-Belâğati'l-‘Arabiyye - el-Ma‘ânî ve'l-Beyan ve'l-Bedî‘*. Halep: Mudiriyyetü'l-Kutub ve'l Maṭbû‘âti'l-Câmi‘iyye, gözden geçirilmiş ve genişletilmiş baskı, 2018.

el-Cürcânî, Alî b. Muḥammed . *Kitabu't-Ta‘rifât*, tsh. Komisyon. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-‘İlmiyye, 1.Basım, 1983.

Enîs, Mahmûd Râşid. *el-Edevâtu'n-Nahviyye fî Muğnî İbn Hişâm*. Halep: Daru'l-Asîl, 1. Basım, 2009.

Ebû Mûsâ, Muḥammed. *Delalâtu't-Terkîb, Dirâse Belâğiyye*. Mısır: Mektebetu Vehbe, 1979.

Hârûn, ‘Abdusselâm Muḥammed. *el-Esâlîbu'l-İnşâiyye fi'n-Naḥvi'l-Arabî*. Mısır: Mektebetu'l-Ḫâncî, 2. Basım, 1979.

Ḥaskûr, Nâdiyâ. *el-Edavâtu'n-Naḥviyye fî Muğnî İbn Hişâm*. Halep: Daru'l-Furḳân li'l-Luğât, 4. Basım, ts.

İbn Manzûr. *Lisânül-ʿArab*. Beyrut: Dâru Sâdır, 3. Basım, 1414 H.

İbn Tağrî Berdî, Yûsuf. *En-Nucûmu'ẓ-Ẓahire fî Mulûki Mısr ve'l Ḳahira*, Mısır: Vizaretü'ş-Şakafe ve'l İrşadi'l-Ḳavmî, Daru'l-Kutub, ts.

Ḳabâva, Faḫreddîn. *el-Taḥlîlu'n-Naḥvî: Uṣûluhu ve Edilletuhu*. b.y.: Longman, eş-Şirketu'l-Mısriyyeti'l-‘Âlemiyye li'n-Neşr, 2002.

Ḳabâva, Faḫreddîn. *el-Mevridu'n-Naḥvî el-Kebîr*. Şam: Dâru Ṭalâs, 7. Basım, 2005.

el-Kefevî, Eyyûp b. Mûsâ. *el-Kulliyyâtu Mu‘cem fi'l-Muṣṭalaḥâti ve'l-Furûḳi'l-Luğaviyye*, thk. ‘Adnân Dervîş - Muḥammed el-Mısrî. Beyrut: Muessesetu'r-Resâil, 2. Basım, 1998.

Muḥammed b. Şâkir. *Fevâtu'l-Vefâyât*, thk. İḥsân Abbâs. Beyrut: Dâru Sadır, 1. Basım, 1974.

Süyûtî, Celâlüddîn – el-Mahallî, Celâleddin. *el-Mufassal fî Tefsiri'l-Kurani'l-Kerîm (Tefsîrü'l-Celâleyn)*. thk. Dr. Fahreddin Ḳabâva, Lübnan: Mektebetü Lübnan Nâşirûn, 1. Basım, 2008.

Vaḍḍâh el-Yemen. *Dîvân*. tkh. Muḥammed Ḫayr el-Buḳâî. Beyrut: Dâru Sâdır, 1. Basım, 1996.

Yûsuf, Ḥasani ‘Abdu'l-Celîl. *Esâlîbu'l-İstifhâm fi'ş-Şi‘ri'l-Cahiliyyi*. Kahire: Muessesetü'l-Muhtar li'n-Neşri ve't-Tevzî‘, el-Aḥsâ’, Daru'l-Ma‘âlimi'ş-Şeḳâfiyye li'n-Neşri ve't-Tevzî‘, 1. Basım, 2001.

ez-Ziriklî, Ḫayru'd-Dîn. *el-A‘lâm*. Beyrut: Daru'l-İlm li'l-Melâyîn, 15. Basım, 2002.